

# مِبْدِئُ الْفَلِسْفِير

التَّالِيف

للشَّيْخ سَعِيد أَحْمَد الْبَالِن بُورِي  
خَفَظَهُ اللَّهُ  
شَيْخ الْحَدِيث بَدْارُ الْعُلُوم دِيوبِند

مَعَ الْحَوَاشِي الْمُفَيِّدَة

طَبْعَة مَدِيرَة رَصْمَى مَارُونَة

مَكْتَبَةُ الشَّيْخِ  
كَراشِي - بَاكِستان

# مِبْدِي الْفَلَسْفِهِ

التألِيف

للشّيخ سعيد أحمد البالن بوري حفظه الله

شيخ الحديث بدار العلوم ديويند

مع الحواشى المفيدة

طبعه مديرية تصميم مارونة



## مكتبة الفيلسوف

اسم الكتاب

الشيخ سعيد أحمد البالن بوري

تأليف

٤٨

عدد الصفحات

٢٨ روبية

السعر

٢٠١١هـ / ١٤٣٢

الطبعة

## مكتبة البشر

اسم الناشر

جمعية شودهري محمد علي الخيرية (مسجلة)

Z-3، اورسيز بنكلوز، جلستان جوهر، کراتشی. باکستان

+92-21-34541739, +92-21-37740738

الهاتف

+92-21-34023113

الفاكس

[www.maktaba-tul-bushra.com.pk](http://www.maktaba-tul-bushra.com.pk)

الموقع على الانترنت

[www.ibnabbasaisha.edu.pk](http://www.ibnabbasaisha.edu.pk)

[al-bushra@cyber.net.pk](mailto:al-bushra@cyber.net.pk)

البريد الإلكتروني

يطلب من

مكتبة البشری، کراتشی. باکستان ٢١٩٦١٧٠

مكتبة الحرمین، اردو بازار، لاہور.

المصباح، ١٦ - اردو بازار، لاہور.

بک لینڈ، سٹی پلازہ کالج روڈ، راولپنڈی.

دار الإخلاص، نزد قصہ خوانی بازار، پشاور.

مکتبہ رشیدیہ، سر کی روڈ، کوئٹہ.

وأيضاً يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بَيْنِ يَدِيِ الْكِتَابِ

الحمد لله الذي خلق الأكوان وشرف فيها الإنسان ثم وبه الحكمة والإيقان وعلمه البيان، والصلة والسلام على صفة خلقه إمام العلم والعرفان وعلى الله وأصحابه ذوي المعرفة والإيمان.

أما بعد، فقد يتساءل الناس لماذا تدرس هذه الفلسفة القديمة، وقد حل محلها العلم الحديث؟ وأي فائدة فيها، وقد قضي عليها، فلم يبق منها إلا الاسم؟ قلنا: ذلك لأربعة وجوه:

**الأول:** لا بد لدراسة العلوم الإسلامية أن يكون على علم بالنظريات المعادية للإسلام سواءً كانت قديمة أو حديثة، لأن النظريات والمذاهب لا يقضى عليها أبداً، بل تبدل أشكالها وصورها، وهي على حالها.

**والثاني:** كان الصراع بين حكمة اليونان وتعاليم الإسلام شديداً من سالف الزمان، وله دوياً في الكتب الكلامية، بل هي مشحونة بهذه المباحث الفلسفية، وللمتكلمين آراء بإزاء آراء الفلاسفة في كثير من المسائل الحكيمية، فلا بد لدراسة علم الكلام أن يتعرف على هذه الآراء أولاً، ليكون على بصيرة في المباحث الكلامية.

**والثالث:** فلسفة اليونان نظرية عامة شاملة لجميع شؤون الإنسان، محاطة بالأكوان من الطبيعيات والعنصرية والفلكيات، وتبحث عن المعاش والمعاد وعن الأعمال الحسنة والسيئة وعن الأخلاق الفاضلة والفاشدة، وفيها ما يؤخذ وما يترك، والحكمة ضالة الحكيم فحيثما وجدها فهو أحق بها.

**والرابع:** يدرس شرح العلامة حسين بن معين الدين الميذني (ت ٩١٠هـ) على "هداية الحكمة" للعلامة أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري (ت ٦٦٣هـ) خصوصاً لكي يتمرن الطلبة على تفنيد الفلسفة الباطلة والحكمة الزائفة كائنة ما كانت، فإن

الشارح البارع ينقض براهين الحكماء عروة عروة، ويُكُرّ عليهم حيشما وجد فسحة من الأمر.

وبعد، فقد قرر المجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية دار العلوم بدبيوند أن يدرس قبل شرح العلامة الميدني اصطلاحات الفلسفة توطيداً الطريق إلى الفلسفة، وفوض مدير الجامعة الشیخ المکرم الشّئم الوفی السری الفضال مولانا مرغوب الرحمن الموقر - حفظه الله - أزمة ترتيب الكتاب إلى، وأنا قليل البصاعة في هذا الفن، ولكن شررت عن ساق الجد امثالة للأمر، فهذه هي "مبادئ الفلسفة"، والمبادئ جمع المبدأ، وهو كل ما به ابتداء شيء. واعتمدت في ذلك على ثلاثة كتب:

- ١ - "جامع العلوم المُلقب بـ دستور العلماء" للقاضي الفاضل عبد النبي الأحمد بن جري من علماء القرن الثاني عشر، وهو كتاب ماتع كثیر الفوائد جمًّ العوائد.
- ٢ - "كتشاف اصطلاحات الفنون" للقاضي الفاضل العلامة محمد أعلى بن علي الفاروقى التهانوى، المتوفى سنة ١١٩١هـ وهو كتاب مفید، بدیع في بابه.
- ٣ - شرح العلامة الميدني، وهو من تلاميذ الحال الدواني ، وهو كتاب مدرسي، غنیٌ عن الوصف.

والوقت المعین لتدريس هذا الكتاب هو شهر واحد، فالمرجح من الأساتذة الكرام أن يكتفوا على تفهیم مادة الكتاب وتركیز الاصطلاحات في أذهان الناشئين، ويعرضوا عن إرخاء العنان في البيان، وأما الحواشی فإنما هي للتزود.

والمسؤول من الله العزيز العلام أن يغفو عن زلاته، وينفع بهذا الكتاب المتواضع طالبي الفلسفة من طلبة الجامعات، وهو ولي الأمور، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

سعید أحمد البالن بوري

٢ / ١٤١٨هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة]

[في ما تكرر ذكره في هذا الفن]

**الفلسفة:** كلمة يونانية بمعنى العلم والحكمة، مركبة من "فيلا" بمعنى الإيثار والحب ومن "سوفا" بمعنى العلم والحكمة.

**الفلسي والفيلسوف:** منسوبان إلى الفلسفة بمعنى محب العلم والحكمة، والباحث عنهما.

**السفسطة:** هي الحكمة المموهة، مركبة من "سوفا" أي الحكمة ومن "أسطا" أي التلبيس.

**السوفسطائي:** هو الحكيم الذي ينكر إمكان الوصول إلى حقائق ثابتة،

**معنى العلم:** كانت كلمة "الفلسفة" في بداية أمرها تستعمل بمعنى العلم النافع والعلم الحقيقي، ثم أطلقت على البحث عن الحقيقة التي يصل إليها العقل البشري بطريق الوحي، وفي عصرنا تستعمل بمعنى معتقدات ومفاهيم وموافق الشخص أو الجماعة، كفلسفة الاشتراكية وفلسفة داروين، وكذلك تستعمل للبحث عن الحقيقة من طريق التفكير المنطقي، وبمعنى العلم العقلي المنظم. **والباحث عنهم:** سocrates أول من سمي نفسه فيلسوفاً أي محب للحكمة؛ تميزاً لنفسه عن طائفة السوفسطائيين.

**الحكمة المموهة:** طلاه بذهب أو فضة، وما تحت ذلك شبه أو نحاس أو حديد (سونے یا چاندی کا پانی چڑھانا) ومنه التمويه وهو التلبيس. والحكمة المموهة هي الحكمة الباطلة التي تبدو في بادي الرأي حقيقةً، وهي في الحقيقة باطلة مزخرف. و تستعمل السفسطة بمعنى المغالطة والقياس المركب من القضايا الوهية أيضاً.

**هو الحكيم:** السوفسطائية جماعة من الفلاسفة قبل سocrates، كانوا يعلمون الناس البلاغة والخطابة، وينكرون حقائق الأشياء، من أشهرهم جور جیاس (٤٨٥ - ٣٨٠ ق.م).

وهم: عنادية، وعنديه، ولا أدرية.

أشهر فلاسفة اليونان: هم فيثاغورس وسقراط وأفلاطون ودي مقراطيس وبقراط،.....

**وهم:** العنادية: هم الذي ينكرون حقائق الأشياء، ويزعمون أنها أوهام وخیالات باطلة كالنقوش على الماء.

والعنديه: هم الذين يقولون: إن حقائق الأشياء تابعة للاعتقادات حتى إن اعتقدنَا الشيء جوهراً فجواهر أو عرضاً فعرض أو قدماً فقدم أو حدثاً فحدث. فالعنادية ينفون ثبوت الحقائق في نفس الأمر مطلقاً يعني يقولون: إنه لا ثبوت لها في نفسها ولا بتبعية الاعتقاد، والعنديه ينفون ثبوتها في نفسها في نفس الأمر، وقائلون بثبوتها بتبعية الاعتقاد.

واللأدريه: هم الذين ينكرون العلم بثبوت شيء ولا ثبوته، ويزعمون أنهم شاكون، وشاكون في أنهم شاكون وهلم جراً، ويقال لهم: الشاكه أيضاً.

**فيثاغورس:** (حوالي ٥٨٢ - ٥٠٧ ق.م) من أهل ساميا، يؤمن بتناسخ الأرواح، وهو عندهم ذو الرأي المتيقن والعقل الرصين. **وسقراط:** (٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م) من أهل أثينا، كان قد اقتبس الحكم من فيثاغورس، واقتصر من أصنافها على الإلهيات والأخلاقيات واشتغل بالزهد ورياضة النفس حتى أتمن في نحو سن السبعين بإنكار آلة اليونان والدعوة إلى آلة جديدة وأنه يفسد عقول الشبان فحكم عليه بالإعدام، وأعدم.

**وأفلاطون:** ويقال له: أفلاطون الإلهي، وهو من أهل أثينا، وهو آخر المتقدمين الأوائل الأسطيين، عصره حوالي ٤٢٧ - ٣٤٧ ق.م، تلمذ على سقراط، وأسس في أثينا الأكاديمية حيث علم الرياضة والفلسفة حتى آخر حياته. وأما أفلوطين (٢٠٥ - ٢٨٠ ق.م) فهو رجل آخر، وهو مؤسس الأفلاطونية الجديدة، ولد في أسيوط من بلاد مصر.

**وهي مقراطيس:** (حوالي ٤٦٠ - ٣٧٠ ق.م) فيلسوف يوناني، يرى الأجسام الطبيعية مؤلفاً من ذرات متجانسة في طبيعتها، مختلفة حجماً وثقلًا وشكلًا، ولا تدرك بالحواس، ولا تنقسم، ولا تفني، وتحرك دائماً، فيلتتصق بعضها ببعض وت تكون الأجسام، أي هو قائل بالأجزاء التي لا تتجزأ كالمتكلمين.

**وبقراط:** واضح الطب، ولد في جزيرة كوس (اليونان) عصره حوالي ٤٦٠ ق.م.

**وأرسطو، ويقال لهم: حكماء الروم أيضًا.**

**المشائية:** اسم لمدرسة فكرية يونانية، أسسها أرسطو، وخلفه ثاوفراستوس. ميزتها: الاعتماد على النظر والاستدلال وإثبات المسائل بالبراهين، سُمّوا بذلك إشارة إلى طريقة أرسطو في التعليم؛ إذ كان يحاضر ماشياً في ملعب أثينا، وتبعها **الفارابي** و**ابن سينا** من المسلمين.

**الإشرافية:** اسم لمدرسة فكرية يونانية، أسسها أفلاطون. ميزتها: الاعتماد على صفاء القلب والإشراق النوري في حل المسائل النظرية سُمّوا بذلك إشارة إلى طريقتهم في البحث عن الحقائق، وتبعها **الشيخ المقتول شهاب الدين السهروردي** من المسلمين.

**وأرسطو:** ويقال له: أرسطاطليس، وهو المعلم الأول لاستبطاطه المنطق من كلام الأوائل، انتهى إليه حكمه اليونان، تلمذ على أفلاطون، وعلم الإسكندر الأعظم، عصره (٣٢٢ - ٣٨٤ ق.م) خلفه ثاوفراستوس (٢٨٢ - ٣٧٢ ق.م) وازدهرت المشائية على يديه. **الفارابي:** أبو نصر محمد (٢٦٠ - ٣٣٩ هـ) من أكبر فلاسفة المسلمين، ومن كبار مترجمي الفلسفة اليونانية، يُعد من المشائين، ويلقب بالعلم الثاني لشرحه مؤلفات أرسطو، له نحو مائة كتاب، والفارابي مقاطعة في تركستان، وتوفي في دمشق.

**وابن سينا:** الرئيس أبو علي حسين بن عبد الله (٣٧٠ - ٤٢٨ هـ) من كبار فلاسفة المسلمين، مولده في إحدى قرى بخارى، ومات بمحاذان، يعد من المشائين، له نحو مائة كتاب، أشهر كتبه: "القانون" في الطب و"الشفاء" في الحكمة.

**شهاب الدين السهروردي:** الشيخ المقتول (٥٤٩ - ٥٨٧ هـ) فيلسوف إشراقي، نسب إلى الخلال العقيدة، فأفني العلماء بإباحتة دمه فقتل، فقيل له: "المقتول" تمييزاً عن عصريه أبي حفص عمر بن محمد السهروردي صاحب "عوارف المعرف". من كتب الشيخ المقتول: حكمة الإشراق، وهياكل النور، ورسالة في اعتقاد الحكماء.

**المتكلمون:** هم أصحاب علم الكلام من المسلمين كالرازي والغزالى، طريقتهم في البحث عن الحقائق هي طريقة المشائين.

**الصوفية:** هم أصحاب الرياضيات والمجاهدات من المسلمين كالشيخ محى الدين ابن عربي، منهجهم كمنهج الإشراقيين.

### [مصطلحات علم الفلسفة]

**الحكمة:** هي علم بأحوال أعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الأمر بقدر الطاقة البشرية.

**الرازي:** الفخر الرازي محمد بن عمر فخر الدين الرازي (٥٤٤ - ٥٦٠ هـ) أوحد زمانه في المقول والمنقول وعلوم الأوائل. **الغزالى:** محمد بن محمد أبو حامد الغزالى الطوسي (٤٥٠ - ٤٥٥ هـ) فيلسوف متصوف، له نحو مائتى مصنف. **ابن عربي:** محمد بن علي الطائى الأندلسى، المعروف بالشيخ محى الدين ابن عربي، الملقب بالشيخ الأكابر (٥٦٠ - ٦٣٨ هـ) فيلسوف متصوف، أشهر كتبه: الفتوحات المكية، وفضوص الحكم.

**الإشراقيين:** وقيل: إن الطريق إلى معرفة الحقائق والكمالات العملية من وجهين، الأول: طريقة أهل النظر والاستدلال، والثانى: طريقة أهل الرياضيات والمجاهدات. والسائلون للطريقة الأولى إن اتبعوا ملة الإسلام فهم المتكلمون، وإلا فهم الحكماء المشائين. والسائلون للطريقة الثانية إن وافقوا الشريعة فهم الصوفية، وإنما فهم الحكماء الإشراقيون. (جامع العلوم: ١٣٤ / ١ ملخصا) وفيه ما فيه، راجع كتابي: "معين الفلسفة" بالأردية.

**الطاقة البشرية:** اعلم أن الإنسان مقطور على معرفة حقائق الموجودات وأحوالها وإرجاعها إلى أسبابها، ألمست تعلم أن الطفل يسأل عما ينظره وعما يعرض له؟ فالإنسان ذو النفس الناطقة لا يبلغ درجة كماله إلا إذا حصل على مراده من علم حقائق الموجودات وما لها من الأحوال. فإذا فكر في الموجودات من الأرض والسماء والجبال والبحار والبحار والسماء والسحب وما إلى ذلك، وعلم أحوالها الواقعية حسب مقدراته فهو الحكماء، وهي الفلسفة في العرف العام. فالحكمة: علم بالأحوال الواقعية للموجودات العينية بقدر الطاقة البشرية، =

وقيل: هي خروج النفس إلى كمالها الممكن في جانبي العلم والعمل. ثم الحكمة على نوعين: حكمة عملية، وحكمة نظرية.

**١ - الحكمة العملية:** هي علم بأحوال الأشياء التي وجودها بقدرتنا واحتيارنا كالأعمال الشرعية من الصلاة والزكاة وغيرهما، وسائر الأفعال الحسنة والسيئة من حيث إنه يؤدي إلى صلاح المعاد والمعاش، وسميت بها؛ لأن المقصود منها العمل دون العلم فقط.

= فقوله: "أعيان الموجودات" مركب إضافي أصله مركب توصيفي أي الموجودات العينية والأمور الواقعية الحقيقة لا الذهنية المضحة ولا الفرضية الاختراعية. والمراد بـ "ما هي عليه" الأحوال الواقعية الحقيقة للموجودات العينية، فإن البحث عن الأحوال الفرضية غير الواقعية ليس من الحكمة في شيء، فالمراد بـ "ما" الموصولة الوجه، وضمير "هي" ترجع إلى الأحوال، وضمير "عليه" يعود إلى "ما" الموصولة، أي على الوجه الذي تكون الأحوال عليه في نفس الأمر، فكأن قوله هذا صفة معنوية للأحوال. والمراد بـ "نفس الأمر" الواقع، وهمما عبارتان عن كون الموضوع بحث يصح عليه الحكم بأنه كذا أي ليس وجوده بالفرض والاعتبار، ومعنى "كون الشيء موجوداً في نفس الأمر" أنه موجود في نفسه؛ إذ الأمر هو الشيء. والمراد بـ "البشرية" البشر الذي يكون من أوساط الناس، لا في غاية العلو ولا في غاية السفل.

**هي:** أي الحكمة، هي تحصيل الإنسان كمالاته العلمية والعملية الممكنة له؛ لأن العاري من العلم وفضائل الأخلاق والأعمال بمنزلة الحيوان، ليس له من الحياة إلا الغذاء والنمو. ومن فسر الحكمة بهذا جعل المنطق أيضاً منها؛ لأنه لا شك في أنه كمال علمي، وكذا من ترك "الأعيان" في تعريف الحكمة جعل المنطق منها، و"خروج النفس". معنى طلبها.

**على نوعين:** وجه الخصر: تلك الأعيان المأحوذة في تعريف الحكمة إما أن تكون أفعالاً وأعمالاً، لنا في إيجادها اختيار وإرادة كالصلاة، أو لا كالأرض. فالعلوم الباحثة عن القسم الأول تسمى بالحكمة العملية؛ لتعلقها بالعمل، وعن الثاني بالحكمة النظرية أي العقلية؛ لتعلقها بالنظر والتفكير دون العمل.

**٢- الحكمة النظرية:** هي علم بأحوال الأشياء التي ليس وجودها بقدرتنا و اختيارنا كالأرض والسماء وسائر الموجودات الخارجية من حيث إنه يؤدي إلى تكميل القوة النظرية، ووجه التسمية ظاهر. ثم لكل واحدة من الحكمة العملية والنظرية ثلاثة أقسام:

#### أقسام الحكمة العملية:

**١- تهذيب الأخلاق:** هو علم بصالح شخص معين ليتحلى بالفضائل و يتخلّى عن الرذائل، وسمي به لأن إصلاح النفوس وتحصيل الحامد بسبب هذا العلم مع العمل به.

**٢- تدبير المنزل:** هو علم بصالح جماعة مشاركة في المنزل كالوالد والولد والزوج والزوجة، وسمي به لحصول انتظام المنزل بسبب هذا العلم.

**٣- السياسة المدنية:** هي علم بصالح جماعة مشتركة في المدينة لتعاونها على مصالحهم، وسمي بها لحصول مصالح البلد بها.

#### أقسام الحكمة النظرية:

**١- العلم الطبيعي:** هو علم بأحوال ما يحتاج إلى مادة مخصوصة ....

**صالح شخص:** المقصود في هذا العلم هو البحث عن حميد الأخلاق، ولذا قدم في التعريف، وأما البحث عن دمائهم الأخلاق والصفات فهو بالعرض؛ لأن الدمائهم مانعة عن حصول الحامد. **السياسة:** هي القيام على الشيء بما يصلحه، من ساس الأمر سياسةً أي قام به. والمدنية - بفتح الميم والدال - نسبة إلى المدينة؛ وبضمها جمعها. والسياسة المدنية: (شهرى أو مللي انتظام، يعني عدل وانصاف كـ ساتھ ملک کا اس طرح انتظام کرنا کہ سب کی معاشی حالت اچھی ہو جائے)۔

في الوجود الخارجي والتعقل **كالأشياء الكونية**، وسمى به لأنَّه يبحث فيه عن أحوال الجسم الطبيعي، ويقال له: الطبيعيات أيضًا.

**٢- العلم الرياضي:** هو علم بأحوال ما يحتاج إلى مادة مخصوصة في الوجود الخارجي فقط دون التعقل **كالكرة والأشكال الهندسية والأعداد الحسابية**، وسمى به **لرياضية النفوس** به، ويقال له: العلم التعليمي أيضًا.

**٣- العلم الإلهي:** هو علم بأحوال ما لا يحتاج إلى المادة أصلًا، لا في...

**كالأشياء الكونية:** هي الأشياء المادية والمركبات العنصرية؛ لأن "الكون" عبارة عن حصول الصورة في المادة بعد أن لم تكن حاصلة فيها كما سيأتي، والبحث في العلم الطبيعي عن الأشياء الكونية إنما هو من حيث اشتتمالها على المادة، لا عن مفهومها من حيث هو هو، فلا تتعقل شيء منها، ولا توجد في الخارج إلا مع المادة، فالعلم الطبيعي يبحث فيه عن طبائع الأشياء المادية. والطبيعة في اللغة: هي السجحة التي جبل عليها الإنسان، وهي عند الحكماء: مبدأ الأفعال الذاتية الكائنة لما هو فيه بلا شعور وإرادة، وقد يراد بها القوة السارية في الأجسام يصل بها الجسم إلى كماله الطبيعي.

**الكرة:** جسم يحيط به سطح مستدير (برگول چیز) يمكن أن يفرض في داخله نقطة، يكون جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها إلى متساوية، وتلك النقطة مركزها، فالكرة غير محتاجة إلى المادة المخصوصة في التعقل؛ إذ يمكن تعقلها بغير أي مادة من ذهب أو فضة أو خشب أو حجر أو مدر، وكذلك الأشكال الهندسية كالمثلث والمربع يمكن تعقلها بغير مادة معينة، ولكن لا توجد في الخارج بغيرها. وكذلك الأعداد من الواحد إلى ما لا نهاية لها، يمكن تعقلها بغير مادة معهودة، ولكن لا توجد في الخارج إلا بها.

**لرياضية النفوس به:** ولذا كان الحكماء يبتذلون التعليم بالعلم الرياضي، وسمى بالتعليمي أيضًا لتعليمهم به أولاً أو لأنَّه يبحث فيه عن الجسم التعليمي. وأصول الرياضي أربعة: الهندسة والجبر والحساب والموسيقى.

الوجود الخارجي ولا في التعلق كإلهه والعقول على زعمهم، وسمى به باسم أشرف موضوعاته، ويقال له: الإلهيات أيضاً. **فائدة:** في شرح "الميذني" بحث عن العلم الطبيعي والإلهي فقط.

### ما يتعلق بالطبيعيات

والطبيعيات تشتمل على ثلاثة فنون:

**الأول:** فيما يعم الأجسام **الثاني:** في الفلكيات **الثالث:** في العنصريات.

**الوجود:** بديهي التصور فلا يجوز أن يعرف إلا تعريفاً لفظياً، يقال: وجد من عدم فهو موجود. ثم الموجود على ثلاثة أنحاء:

**١ - الموجود الخارجي:** وهو ما يكون اتصافه بالوجود خارج الذهن، كوجود زيد وعمرو وأرض وسماء، ويقال له: الموجود العيني أيضاً.

**٢ - الموجود الذهني:** وهو ما يكون اتصافه بالوجود في الذهن، وهو على قسمين:

**أ - الموجود الذهني الحقيقي:** وهو ما كان موجوداً في الذهن حقيقة أي لا يتوقف وجوده على فرض الفارض كزوجية الأربعة.

**تعريفاً لفظياً:** التعريف اللغطي: ما يقصد به تفسير مدلول اللفظ، والمقصود منه: تعين صورة من الصور الم prez و إحضارها في المدركة والالتفات إليها وتصورها بأنما معنى هذا اللفظ، وقسيمه التعريف الحقيقي وتركيزه من الذاتيات ومقصوده تحصيل صورة غير حاصلة. والوجود لغة: تقي، والموجود: هست.

**خارج الذهن:** الخارج ويعابه الذهن، والمراد به: الخارج عن المشاعر، وهي القوى الدراكية أي النفس وآلاها. والذهن: قوة للنفس الناطقة معدة لاكتساب العلوم.

**ب- المَوْجُودُ الْذَّهْنِيُّ الْفَرْضِيُّ:** وهو ما كان مفروضاً في الذهن على خلاف الواقع كزوجية الخمسة.

**٣- المَوْجُودُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ:** وهو ما كان وجوده واقعياً غير معلق بفرض الفارض كالملازمة بين طلوع الشمس ووجود النهار متحققة قطعاً، سواء وجد فارضاً أو لم يوجد وسواء فرضها أو لم يفرضها.

**النسبة فيما بينها:**

- ١- المَوْجُودُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَعْمَمُ مَطْلَقاً مِنَ الْمَوْجُودِ الْخَارِجِيِّ، فَكُلُّ مَوْجُودٍ فِي الْخَارِجِ مَوْجُودٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ بِلَا عَكْسٍ كَلِيٍّ.**
- ٢- المَوْجُودُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَعْمَمُ مِنَ الْمَوْجُودِ فِي الْذَّهْنِ مِنْ وِجْهٍ؛ لِاجْتِمَاعِهِمَا فِي زَوْجِيَّةِ الْأَرْبَعَةِ، وَافْتِرَاقِ الْأُولَى فِي الْحَقَائِقِ غَيْرِ الْمَتَصُورَةِ كَذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، وَافْتِرَاقِ الثَّانِي فِي الْكَوَافِرِ الْمَتَصُورَةِ كَزَوْجِيَّةِ الْخَمْسَةِ.**

**الأَمْرُ الْعَامَّةُ:** هي ما يشمل الأقسام الثلاثة للموجود أي الواجب والجواهر والعرض كالوجود، أو يشمل اثنين منها كالحدث.

**خَلْفُ الْوَاقِعِ:** تقدم أن الواقع ونفس الأمر عبارتان عن كون الشيء بحيث يصح عليه الحكم بأنه كذلك. **بِلَا عَكْسٍ كَلِيٍّ:** أي ليس كل موجود في نفس الأمر موجوداً في الخارج.

**زَوْجِيَّةُ الْأَرْبَعَةِ:** يعني إذا تصورنا زوجية الأربعة فهي موجودة في نفس الأمر وفي الذهن كليهما.

**كَذَاتُ اللَّهِ تَعَالَى:** الله تعالى شأنه موجود في نفس الأمر، لا في الذهن؛ لأنه لا يمكن تصوره بالكتبه.

**كَزَوْجِيَّةُ الْخَمْسَةِ:** يعني إذا تصورنا زوجية الخمسة فهي موجودة في الذهن فقط؛ لأنها فرضية.

**كَالْحَدَوْثِ:** وقيل: "الأمور العامة" هي ما يتناول المفهومات كلها أي الواجب والممكن والممتنع كالوحدة والماهية.

**الأمور الحقيقة:** هي ما يكون موجوداً بوجوده أصيلٌ كزيرد وعمرو وأرض وسماء.

**الأمور الاعتبارية:** هي التي يعتبرها العقل بدون وجود أصيليٍّ. وهي قسمان:

أ- **الأمور الاعتبارية الواقعية:** وهي التي ينتزعها العقل من أمور موجودة في الخارج كالغوفية المترنزة من السماء والتحتية المترنزة من الأرض، وهي في حكم الأمور الحقيقة.

ب- **الأمور الاعتبارية المحسنة:** وهي التي يخترعها الوهم **كأنىاب أغوال** وإنسان ذي رأسين، ويقال لها: الأمور الموهومة أيضاً.

**الأمور الاتفاقية:** هي التي لا تكون دائمة ولا أكثرية.

**المعقولات الأولى:** هي ما يكون له مصدق في الخارج كتصور إنسان وحيوان.

**المعقولات الثانية:** هي ما لا يكون له مصدق في الخارج،.....

**أصيل:** أي ثابت قوي، يابه كرم. **كأنىاب أغوال:** الأنىاب (لبي نوكيله دانت) والأغوال جمع غول بالضم (بجوتني، چزيل) يزعم الناس أن الغيالن في الغلوات تراءى للناس، ففضلهم عن الطريق وتكلّكهم، ففناه النبي ﷺ بقوله: **لاغول**، رواه أبو داود في باب الطيره.

**لا تكون دائمة:** تؤدي السبب إلى المسبب إما أن يكون دائماً أو أكثرياً أو مساوياً أو أقلها، فالسبب على الوجهين الأولين يسمى سبباً ذاتياً، وعلى الوجهين الآخرين يسمى سبباً اتفاقياً، والمراد بالمساوي ههنا: ما بين الأقلية والأكثرية.

**إنسان وحيوان:** لهما مصدق في الخارج كزيرد وعمرو وكحمل وفرس، ويقال لها: الأولى؛ لأنها تتصور أولاً أي ابتداء بلا واسطة تصور آخر. **الثانية:** ويقال لها: الثانية؛ لأنها تتصور ثانياً أي بعد تصور الإنسان، ولا يحاذيهما شيء في الخارج.

كتصور كلية الإنسان ونوعيته.

**القوة والفعل:** القوة: إمكان حصول الشيء، والفعل: الحصول في أحد الأزمنة.

**الإشارة:** في اللغة الإيماء إلى الشيء، وهي قسمان: حسية وعقلية.

١- **الإشارة الحسية:** هي تعيين الشيء بالحس بأنه هنا أو هناك، وذلك التعيين بالامتداد الموهوم الآخذ من المشير المتهي إلى المشار إليه.

٢- **الإشارة العقلية:** هي تعيين الشيء بالعقل، وذلك بالتفات النفس إلى الشيء بحيث يكون ممتازاً عن غيره.

**الوضع:** هو القبول للإشارة الحسية.

**المحل:** هو مسرى الجوهر أي الصورة الجسمية، ويقال له: الهيولى أيضاً، وهو محتاج إلى الحال الساري فيه.

**الموضوع:** هو محل العرض المختص به كالثوب للسود والبياض، وهو مستغن عن العرض.

**الأزمنة:** القوة: اسم لاستعداد الوصف في الشيء وكونه متوقع الوجود، والفعل: اسم لوجود الوصف فيه ظاهراً كاستعداد الكتابة في الإنسان يعبر عنه بالقوة، وإذا صار كتاباً يعبر عنه بالفعل.

**الامتداد:** وهذا الاستعداد قد يكون امتداداً خطياً، وقد يكون امتداداً سطحياً، وقد يكون امتداداً جسمياً. والمراد بـ"الحس" الحواس الخمسة الظاهرة، وـ"الإشارة الحسية" هي الإشارة الحقيقة. **للإشارة الحسية:** وقيل: الوضع هو التحيز بالذات، وللوضع معنى آخر يأتي في بيان المقولات.

## الفن الأول

### من الطبيعتيات فيما يعم الأجسام

**البعد**: هو الامتداد، والجمع أبعاد، والأبعاد الثلاثة: هي الطول والعرض والعمق، وقد يعبر عنها بالجهات الثلاث:

**الطول**: هو الامتداد المفروض في الجسم أولاً.

**العرض**: هو الامتداد المفروض في الجسم ثانياً.

**العمق**: هو الامتداد المفروض في الجسم ثالثاً.

**فائدة**: **البعد موهوم** أي لا شيء محسن عند المتكلمين، وموجود عند الحكماء.

**النقطة**: هي عرض لا يقبل القسمة أصلاً، وهي طرف الخط.

**الخط**: هو عرض له طول فقط، وهو نهاية السطح.

**الأجسام**: أي في الأحوال التي هي غير مختصة بجسم دون جسم.

**البعد موهوم**: عند المتكلمين: امتداد موهوم مفروض في الجسم أو في نفسه، صالح لأن يشغل الجسم. وهو عند الحكماء على نوعين، الأول: امتداد قائم بالجسم التعليمي، والثاني: امتداد مجرد عن المادة قائم بنفسه، لو لم يشغل الجسم لكان خلأ.

**هي عرض**: وهذه هي النقطة العرضية، وبها يقول الحكماء، والمتكلمون يقولون بالنقطة الجوهرية، وهي عندهم: شيء ذو وضع غير منقسم أصلاً لا طولاً ولا عرضاً ولا عمقاً ولا قطعاً ولا كسراً ولا وهما ولا فرضاً، وهي الجزء الذي لا يتجزأ.

**هو عرض**: وهذا هو الخط العرضي، وبه يقول الحكماء، والمتكلمون قائلون بالخط الجوهرى أيضاً، وهو عندهم شيء ذو وضع يقبل القسمة في الطول فقط، وهو جوهر مركب من جواهر فردة، أي نقاط جوهرية بحيث لا يكون له إلا طول.

**السطح:** هو عرض له طول وعرض فقط أي منقسم في جهتين فقط، وهو نهاية الجسم.

**الجسم:** هو القابل للأبعاد الثلاثة أي ما له طول وعرض وعمق، فإن كان جوهرًا فجسم طبيعي، وإن كان عرضًا فجسم تعليمي.

**الجسم الطبيعي:** هو جوهر قابل للانقسام في الجهات الثلاث، والمطلق منه مركب عند الحكماء من الهيولي والصورة الجسمية، والمقييد منه — كالإنسان والفرس والبقر — مركب منهما ومن الصورة النوعية.

وعند المتكلمين: هو مركب من الجواهر الفردة، أي الأجزاء التي لا تتجزأ، وهيولي باطلة عندهم.

**الجسم التعليمي:** هو عرض قابل للانقسام في الجهات الثلاث بالذات أي هو نفس الأبعاد الثلاثة من غير التفات إلى شيء من الموارد، وسي به لكونه مبحثاً عنه في العلم التعليمي.

---

**هو عرض:** وهذا هو السطح العرضي، وهو الحق عند الحكماء، والمتكلمون يقولون بالسطح الجوهرى أيضاً، وهو عندهم شيء ذو وضع يقبل القسمة طولاً وعرضًا لا عمقاً، وهو جوهر مركب من جواهر فردة منضمة في جهتين فقط.

**جوهر قابل للانقسام:** هذا عند المتألين من الحكماء، وأما عند الإشراقيين منهم: فهو جوهر بسيط لا تركيب فيه، بل هو صورة جسمية فقط قائمة بذاتها غير حالة في شيء من الموارد. **من الموارد:** أي تخيل الطول والعرض والعمق عن آخرها من غير نظر =

**الهيولي**: كلمة يونانية بمعنى الأصل والمادة، وهي جوهر قابل للاتصال والانفصال، وليس لها شكل خاص، ولا صورة معينة قابلة للتشكيل والتصوير، صنع الله تعالى منها أجزاء العالم المادية، وهي محل للجوهرين أي الصورة الجسمية والنوعية، ويقال لها: "المادة" أيضا.

**الصورة الجسمية**: هي جوهر متصل قابل للأبعاد الثلاثة المدركة في الجسم في بادي النظر.

**الصورة النوعية**: هي جوهر تختلف بها الأشياء أنواعا من الحيوان والنبات والجماد.

= إلى شيء من المواد، فما حصل في ذهنك فهو جسم تعليمي.

**بادي النظر**: والمبصرة حقيقة هي الصورة الشخصية أي الماهية المعروضة للتشخيص. **تختلف بها الأشياء**: اعلم أن ما نراه ونشاهده من الموجودات الخارجية كزيرد وفرس، فقيه أربعة أشياء:

الأول: المادة، وهي الجزء الجوهري في الجسم الطبيعي القابل للاتصال، وكذا للانفصال إذا طرأ عليه، وهي الهيولي غير المبصرة.

والثاني: صورة الجسم مطلقا أي بدون ملاحظة صورة مخصوصة، وهي الصورة الجسمية المبصرة في بادي النظر، ولكنها غير مبصرة في الحقيقة.

والثالث: صورة نوع الإنسان والفرس أي ما صارا به متميزا من أنواع الحيوان الأخرى، وهي الصورة النوعية المبصرة في بادي النظر، ولكنها غير مبصرة في الحقيقة.

والرابع: صورة زيد وفرس مخصوص، وهي الصورة الشخصية لهما، وهي الماهية المعروضة للتشخيص أي ماهية الإنسان مع تشخيص زيد، وكذا ماهية نوع الفرس مع تشخيص فرس معين، وهذه هي المبصرة حقيقة.

## أحكام الجوادر الثلاثة:

- ١ كل جسم مركب من جوهرتين، يخل أحدهما في الآخر، ويسمى المخل الهيولي والحال الصورة الجسمية.
- ٢ الهيولي لا تكون أبداً بغير صورة جسمية إلا في التحليل العقلي.
- ٣ الهيولي مستعدة لأن تكون أي شيء حسب الصورة النوعية التي تخل فيها.
- ٤ الصورة الجسمية لا تكون إلا في الهيولي؛ لأنها حالة فيها متممة لها، وليس مستقلة عنها.
- ٥ الهيولي تحتاج إلى الصورة الجسمية في وجودها وبقائها، والصورة تحتاج إلى الهيولي في تشكلها.
- ٦ مواد الأفلاك وصورها الجسمية والنوعية ومواد الأجسام العنصرية وصورها الجسمية كلها حادث بالذات قديم بالزمان عند الحكماء. والعالم بجميع أجزائه حادث بالذات وبالزمان عند المتكلمين.

**الجزء الذي لا يتجزأ:** هو جوهر ذو وضع، لا يقبل القسمة أصلاً ...

**الجوادر الثلاثة:** وهي الهيولي والصورة الجسمية والنوعية. **لا يتجزأ:** جزءاً الشيء فتجزأ؛ أي قسمه فانقسم، و"الجزء الذي لا يتجزأ" أي لا ينقسم، وهو جوهر يقبل الإشارة الحسية، ولا يقبل الانقسام أصلاً، لا بحسب الخارج ولا بحسب الوهم أو الفرض العقلي، تتألف الأجسام من أفراده بانضمام بعضها إلى بعض. قوله: "قطعاً" معن القسمة القطعية، وأورد الفرض بعد الوهم؛ لأن الوهم ربما يقف في القسمة، إما لأنه لا يقدر على

لا قطعا ولا كسرا ولا وهما ولا فرضا، ويقال له: الجوهر الفرد، والنقطة الجوهرية، وهو ثابت عند المتكلمين. والجسم الطبيعي مركب من الأجزاء التي لا تتجزأ، باطل عند الحكماء.

**القسمة والتقصيم:** في اللغة: التمييز والإفراز، وفي الاصطلاح: إحداث الكثرة في المقسم، وهي على نوعين:

**١ - القسمة الخارجية:** وهي التي توجب الانفصال في الخارج، وهي على ضربين: قطعية وكسرية.

**أ - القسمة القطعية:** وهي ما كانت آلة حادة توجب الانفصال بالنفوذ في الجسم.

**ب - القسمة الكسرية:** وهي فصل الجسم الصلب بدفع دافع، من غير نفوذ شيء في حجمه.

**٢ - القسمة الذهنية:** وهي التي لا توجب الانفصال في الخارج، وهي أيضا على ضربين: وهمية وفرضية.

**أ - القسمة الوهمية:** وهي ما كانت بحسب التوهم جزئيا.

= استحضار ما يقسمه لصغره أو لأنه لا يقدر على الإحاطة بما لا ينطوي، والفرض العقلي لا يقف عند حد، لتعلقه بالكليات المشتملة على الصغر والكبير والمتناهي وغير المتناهي.

**التوهم جزئيا:** القسمة الوهمية تكون بالوهم، والوهم يدرك الجزئيات فحسب، فتكون القسمة الوهمية جزئية، والقسمة الجزئية: هي أن يحكم الوهم بأن هذا الشيء غير ذلك الشيء أو هذا الجزء غير ذلك الجزء.

**ب- القسمة الفرضية:** وهي ما كانت بفرض العقل كلياً.

**المقوله:** أي المحمولة، وتطلق على الجوهر والأعراض التسعة، ويقال لها: المقولات العشر.

**الجوهر:** هو الممكن الموجود لا في موضوع، أي لا يحتاج إلى مدلّ مقوم له، وهو متحيز بالذات كالثوب والقلم والأرض والسماء.

### أحكام:

١- الجوهر قابل للبقاء إلى زمانين ويستمر وجوده إلى الفناء.

٢- الجوهر يحدث بحملته من عدمٍ سابق وينعدم كذلك، ويصبح انعدام بعضه.

٣- الجوهر قابل للإشارة الحسية إذا كان مادياً.

٤- الجواهر لا تتدخل بعضها في بعض.

**العرض:** هو الممكن الموجود في موضوع أي يحتاج في وجوده وبقائه وتحيزه إلى مدلّ مقوم له، وهو غير قابل للإشارة الحسية بالذات بل بالعرض كسواد الثوب وبياضه المحتاج في وجوده إلى جسم يحمله ويقوم به. والأعراض على نوعين:

**بفرض العقل:** القسمة الفرضية تكون بالعقل، والعقل يدرك الكليات، فتكون القسمة الفرضية كليلة. والقسمة الكلية: هي أن يقسم العقل الشيء إلى النصف مثلاً، ثم إلى نصف النصف، وهلم جرا. **المقوله:** أي المحمولة على ما تحتها؛ نظراً إلى كونها أحاجساً عالية.

**لا تتدخل:** وقيل: التداخل في الجواهر غير المدارية - كالبعد المجرد - جائز.

**١- قار الذات:** وهو الذي تجتمع أجزاؤه في الوجود كالبياض والسوداد.

**٢- غير قار الذات:** وهو الذي لا تجتمع أجزاؤه في الوجود كالحركة والسكن.

### والأعراض تسعه:

**١- الكم:** وهو عرض قابل للقسمة بالذات، وهو على نوعين:

**الأول: الكم المتصل:** وهو ما يكون بين أجزائه المفروضة حد مشترك، وهو على قسمين:

**أ- المقدار:** وهو الكم المتصل القار كالنقطة، فإن النقطة مشتركة بين جزئيه.

**ب- الزمان:** وهو الكم المتصل غير القار، فإن الآن مشترك بين جزئي الزمان.

**والثاني: الكم المنفصل:** وهو ما لا يكون بين أجزائه المفروضة حد مشترك، وهو العدد فقط.

**للقسمة:** المراد بالقسمة هي الوهمية، لا الخارجية الموجبة للافتراء، فدخل في التعريف الكم المتصل والمنفصل؛ لأن حصول الانفصال في المنفصل لا يمنع ذلك الفرض، بل هو أعنون للوهم على تلك القسمة.

**القار:** قار الذات: هو ما كانت أجزاؤه مجتمعة في الوجود كالنقطة والسطح. وغير قار الذات: هو ما لا يجوز اجتماع أجزائه المفروضة في الوجود كالزمان.

**حد مشترك:** لأنك إذا قسمت العشرة إلى نصفين مثلاً انتهى النصف الأول إلى الخمسة، وابتداء النصف الثاني من السادس، فلم يكن ثم أمر مشترك بين قسمي العشرة.

**٢- الكيف:** وهو عرض لا يقتضي القسمة لذاته ولا النسبة، وهو أربعة أنواع:

**أ-** الكيفية المحسوسة بالحواس الظاهرة كحلوة العسل وملوحة ماء البحر وكصفرة الوجل وحمرة الخجل.

**ب-** الكيفية النفسانية، وهي ملكات وحالات.

**ج-** الكيفية المختصة بالكميات المتصلة كالتشليث والتربيع، أو المنفصلة كالزوجية والفردية.

**د-** الكيفية الاستعدادية، وهي الضعف والقوه.

**٣- الأين:** وهو عرض يحصل للجسم بالنسبة إلى حصوله في الحيز، ككون الرجل في المسجد، ويسأل عنه بـ "أين".

**٤- المتي:** وهو عرض يحصل للجسم باعتبار حصوله في الزمان المعين، كقدوم المسافر في يوم كذا، ويسأل عنه بـ "متى".

**ولا النسبة:** القيد الأول احتراز عن الكل؛ لاقتضائه القسمة بالذات أي بلا واسطة أمر آخر، والقيد الثاني احتراز عن الباقي؛ فإن الإضافة مثلاً كالأبوبة تقتضي النسبة إلى الأب، والمتي يقتضي نسبة حصول الشيء في الزمان، وهكذا الباقي. وإنما قلنا: "لذاته"؛ ليدخل في الكيف الكيفيات المقتضية للقسمة أو النسبة بواسطة اقتضاء محلها ذلك.

**بالحواس الظاهرة:** الأول مثال للانفعاليات، وهي ما كانت راسخة أي غير زائلة بالسرعة، والثاني مثال للانفعالات، وهي ما كانت غير راسخة أي زائلة بالسرعة.

**الكيفية النفسانية:** الكيفية النفسانية ما دامت سرعة الزوال كالكتابة في ابتداء أحواها فهي حالة، فإذا صارت بطيئة الزوال وحصل لها الرسوخ بالتكرار ومارسة النفس بها كالكتابة بعد المهارة، فهي ملكة.

٥- **الإضافة**: وهي نسبة معقولة بالقياس إلى الآخر، كالآبة والبنيوة.

٦- **الملك**: وهو هيئة تعرض للشيء بسبب ما يحيط به وينتقل بانتقاله كالتعمم والتقمص.

٧- **الوضع**: وهو هيئة تعرض للشيء بسبب نسبة بعض أجزائه إلى بعض منه، وإلى الأمور الخارجة عنه كالقيام والقعود.

٨- **ال فعل**: وهو هيئة التأثير في الشيء، كالمهيئة الحاصلة للمسخن ما دام يُسخن، وللقطاع ما دام يقطع.

٩- **الانفعال**: وهو هيئة التأثير من الشيء، كالمهيئة الحاصلة للمسخن ما دام يتسعن، وللمقطوع ما دام يقطع.

**ما يحيط به**: وما يحيط به أعم من أن يكون طبيعيا كإلهاب للحيوان، أو لا يكون كذلك كالمقتص للإنسان، وكذلك هو أعم من أن يكون محيطا بالكل كالثوب السابغ، أو بالبعض كالخاتم للأصبع.

**بانتقاله**: خرج بهذا القيد "الأين"، فإنه وإن كان هيئة عرضية للشيء بسبب المكان المحيط به، إلا أن المكان لا ينتقل بانتقال المتمكن.

**والقعود**: قوله: "بسبب نسبة إلخ" أي بالقرب والبعد والخاذة والمحاورة وغير ذلك، وبسبب نسبة أجزائه إلى الأمور الخارجة عنه، كوقوع بعضها نحو السماء وبعضها نحو الأرض، قوله: "كالقيام والقعود" فإن كلاً منهما هيئة عارضة للشخص بسبب أعضائه بعضها إلى بعض، وإلى الأمور الخارجة عنه.

**يسخن**: سخنه: أي جعلته ساخناً وحاراً، فالممسخن ما دام يسخن له حالة غير قارة، وهي التأثير التسخيني.

**تسخن**: تسخن: أي صار حاراً، فالمتسخن ما دام يتسعن له حالة غير قارة من التأثير التسخيني، وكذا للمقطوع ما دام يقطع.

**ال مقابل:** هو كون الشيئين بحيث يمتنع اجتماعهما في وقت واحد، في محل واحد، من جهة واحدة؛ وهو أربعة أقسام:

١- **تقابـل التضـاد:** وهو أن يكون المـتقابـلـان وجـودـيـن، ولا يتـوقفـ عـقـلـ أحـدـهـماـ عـلـىـ الآـخـرـ كالـسـوـادـ وـالـبـيـاضـ.

٢- **تقابـل التضـايفـ:** وهو أن يكون المـتقابـلـان وجـودـيـن، ويـتـوقفـ عـقـلـ كـلـ مـنـهـمـاـ عـلـىـ الآـخـرـ كـالـأـبـوـةـ وـالـبـنـوـةـ.

٣- **تقابـل العـدـمـ وـالـمـلـكـةـ:** وهو أن يكون أحـدـ المـتقابـلـيـنـ وجـودـيـاـ وـالـآـخـرـ عـدـمـيـاـ قـاـبـلـاـ لـلـوـجـودـيـ كـالـعـمـىـ وـالـبـصـرـ؛ـ فـإـنـ العـمـىـ عـدـمـ الـبـصـرـ عـمـاـ مـنـ شـائـنـهـ أـنـ يـكـونـ بـصـيرـاـ.

٤- **تقابـل الإـيجـابـ وـالـسـلـبـ:** وهو أن يكون أحـدـ المـتقابـلـيـنـ وجـودـيـاـ وـالـآـخـرـ عـدـمـيـاـ غـيـرـ قـاـبـلـاـ لـلـوـجـودـيـ كـإـنـسـانـ وـلـاـ إـنـسـانـ، وـزـيـدـ إـنـسـانـ وـزـيـدـ لـيـسـ بـإـنـسـانـ.

**الـخـلـولـ:** بـضمـتـيـنـ مـصـدـرـ، يـحـلـ بـضمـ الـحـاءـ، وـهـوـ لـغـةـ: نـزـولـ الشـيـءـ فـيـ الشـيـءـ، وـاـخـتـلـفـ فـيـ مـاهـيـتـهـ، وـالـمـرـضـيـ عـنـدـ الـمـتـأـخـرـيـنـ أـنـ الـخـلـولـ هـوـ الـاـخـتـصـاـصـ

**الـتـقـابـلـ:** التـقـابـلـ وـالـمـقـابـلـةـ وـالـتـخـالـفـ كـلـمـاتـ مـتـرـادـفـاتـ، وـالـشـيـئـانـ يـسـمـيـانـ بـالـمـتـقـابـلـيـنـ.

**منـ جـهـةـ وـاحـدـةـ:** قـيـدـ "ـمـنـ جـهـةـ وـاحـدـةـ"ـ لـإـدـخـالـ الـمـتـضـاـيـفـيـنـ؛ـ فـإـنـهـ لـاـ تـقـابـلـ بـيـنـ الـأـبـوـةـ وـالـبـنـوـةـ الـعـارـضـيـنـ لـزـيـدـ مـنـ جـهـتـيـنـ، وـالـمـرـادـ بـامـتـنـاعـ الـاجـتمـاعـ اـمـتـنـاعـهـ فـيـ الـعـقـلـ، أـيـ لـاـ يـجـوزـ الـعـقـلـ اـجـتمـاعـهـماـ.

**وـجـودـيـنـ:** الـمـرـادـ بـالـوـجـودـيـ هـنـاـ:ـ مـاـ لـاـ يـكـونـ السـلـبـ وـالـعـدـمـ جـزـءـاـ مـنـ مـفـهـومـهـ،ـ سـوـاءـ كـانـ مـوـجـودـاـ فـيـ الـخـارـجـ أـمـ لـاـ،ـ فـالـوـجـودـيـ بـهـذـاـ الـمـعـنـىـ أـعـمـ مـنـ الـمـوـجـودـ،ـ فـالـخـلـاءـ وـالـعـنـقـاءـ وـشـرـيكـ الـبـارـئـ مـثـلاـ وـجـودـيـ لـاـ مـوـجـودـ.

**مـاهـيـتـهـ:** وـقـيـلـ:ـ حـلـولـ الشـيـءـ فـيـ الشـيـءـ أـنـ يـكـونـ مـخـتـصـاـ بـهـ سـارـيـاـ فـيـهـ،ـ وـقـيـلـ:ـ اـخـتـصـاـصـ =

الناعت أي التعلق الخاص الذي يصير به أحد الشيئين نعتاً لآخر كالتعلق بين البياض والجسم في "الجسم الأبيض"، والناعت حال ومنعوت به محل. ثم الحلول نوعان: سرياني وطرياني.

**١ - الحلول السرياني:** وهو أن يكون الحال سارياً في كل جزء من محل، ويسمى الساري حالاً والمسري محلًّا كحلول البياض في الثوب وماء الورد في الورد.

**٢ - الحلول الطرياني:** وهو كون أحد الشيئين ظرفاً لآخر، كحلول الماء في الكوز والنقطة في الخط.

**التدخل:** في اللغة: دخول بعض الأشياء في بعض، وفي الاصطلاح: هو دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار، والتدخل في الجواهر باطل، وفي الأعراض جائز.

**الشكل:** في اللغة: صورة الشيء، وفي الاصطلاح: هو الهيئة الحاصلة للمقدار بسبب إحاطة حد أو حدود به إحاطة تامة كالكرة ونصف الكرة والمثلث.

= شيء بشيء بحيث تكون الإشارة إلى أحدهما عن الإشارة إلى الآخر، وقيل: حلول الشيء في الشيء أن يكون حاصلاً فيه بحيث تتحد الإشارة إليهما، إما تحقيقاً كما في حلول الأعراض في الأحاسيم، أو تقديرها كما في حلول العلوم في المجردات، وقيل غير ذلك، فعلم من هذا الاختلاف أن هذه رسوم للحلول لا حدود، ولم يصل أحد إلى حقيقته.

**والثلث:** الحد: هو الحاجز بين الشيئين، والمراد به الخط، وقيد "تامة" لـ"الإخراج الزاوية، والكرة" مثال لإحاطة الحد الواحد، و"نصف الكرة" للحدفين، و"المثلث" لثلاثة حدود.

**المكان:** ظرف بمعنى الموضع، وهو في اللغة: ما يوضع فيه الشيء، وكذا ما يعتمد عليه، كالكوز للماء والأرض للسرير، وختلف في ماهيته، والمذاهب المشهورة ثلاثة:

**الأول:** هو عند المشائية: السطح الباطن من الجسم الحاوي، المماس للسطح الظاهر من الجسم الحاوي.

**الثاني:** وهو عند الإشراقية: بُعد جوهرى موجود مجرد عن المادة.

**الثالث:** وهو عند المتكلمين: بُعد موهوم مع اعتبار حصول الجسم فيه.

**الحيز:** هو المكان عند الجمهور، وقيل: هو أعم من المكان بمعنى السطح؛ لأن الفلك الأعظم متاحيز وليس في مكان؛ إذ ليس وراءه جسم يحيط به، فالحيز عندهم: ما يمتاز به الأجسام في الإشارة الحسية.

ثم الحيز على نوعين: طبيعي وقسري:

**١ - الحيز الطبيعي:** هو ما يكون ملائماً لذات الجسم، كالحجر على الأرض.

**الجسم الحاوي:** إذا يكون الكوز ملوءاً من الماء يماس السطح الباطن من الكوز السطح الظاهر من الماء، وهذا هو المكان عند أرسطو وأتباعه. **مجرد عن المادة:** المكان عند الإشراقية: امتداد موجود في داخل الكوز الحالى عن الشاغل قائم بنفسه، وهو مجرد عن المادة.

**حصول الجسم فيه:** إذا يكون الكوز حالياً من الماء ترى فيه امتداداً متخيلاً وفراغاً متوهماً، فهذا هو المكان عند المتكلمين مع لحاظ كون الماء فيه.

**على الأرض:** يكون للجسم في الحيز الطبيعي قرار وطمأنينة، لا يعيشه حولاً، ولا يتحول عنه إلا بقسر قاسٍ، كالشيء الموضع على الأرض.

**٢- الحيز القسري:** هو ما لا يكون ملائماً لذات الجسم كالحجر في الفضاء، وسمى به لكونه بقسر قاسر.

**الحركة:** في اللغة: الخروج عن السكون، وفي العرف العام: هي انتقال الجسم من مكان إلى مكان آخر كحركة زيد من البيت إلى المسجد، أو انتقال أجزائه كما في حركة الرحى.

وهي عند الحكماء: خروج الشيء من القوة إلى الفعل على سبيل التدريج، وعند المتكلمين: هي كون الشيء في مكان بعد أن كان قبل ذلك في مكان آخر. والحركة تطلق على معندين: بمعنى التوسط وبمعنى القطع.

**١- الحركة التوسطية:** وهي كون الجسم فيما بين المبدأ والمنتهى.

**٢- الحركة القطعية:** وهي أمر ممتد من أول المسافة إلى آخرها، غير قار الأجزاء، حاصل في الخيال بسילان الحركة التوسطية.

**قاسر:** قسر فلاناً على الأمر: أكرهه عليه، بابه ضرب، والحيز القسري للجسم: هو ما يكون له بسبب خارجي، كالطائرة يطير في الجو بإرادته والطائرة تصطير بقادتها والجسم المرمي في الفضاء يصعد بالرامي، فكل هذه الأمكانية لأجل قاسر، تكون الأجسام فيها مدة بقاء أثر القاسر ثم تزول إلى الأحياء الطبيعية لها. **على سبيل:** الموجود بالقوة إذا خرج إلى الفعل، فذلك الخروج إما أن يكون دفعة واحدة وهو الكون والفساد، كانقلاب الماء هواء، وإما أن يكون على التدريج فهو الحركة، كالنحو في النبات وغيرها.

**الحركة التوسطية:** الحركة التوسطية هي الحركة الجارية من المبدأ إلى المنتهى، بأن يكون الجسم واصلاً إلى حد من حدود المسافة وما يبلغ إلى الغاية، والحركة بهذا المعنى موجودة في الخارج. **الحركة القطعية:** إذا تحرك الشيء من المبدأ إلى المنتهى يتخيل هناك أمر ممتد، كما في القطرة النازلة والشعلة الجوالة، وهذا الأمر المفهوم هو الحركة بمعنى القطع، والحركة بهذا المعنى لا وجود لها في الخارج؛ لأن المتحرك ما لم يصل إلى المنتهى لم توجد الحركة بتمامها، وإذا وصل فقد انقطعت الحركة فلا وجود لها.

## [أنواع الحركة:]

ثم الحركة إما ذاتية أو عرضية:

١- **الحركة الذاتية:** هي ما تكون الحركة حاصلة في المتحرك حقيقة، كحركة الماشي.

٢- **الحركة العرضية:** هي ما تكون الحركة حاصلة في شيء يقارن المتحرك، ويوصف هو بالحركة تبعاً، كحركة أعراض الجسم من السواد والبياض بتبنته.

والحركة الذاتية إما إرادية أو طبيعية أو قسرية:

١- **الحركة الإرادية:** وهي التي تكون بطبيعة الجسم المتحرك مع شعور مبدأ الحركة بها، كحركة الحيوان.

٢- **الحركة الطبيعية:** وهي التي تكون بطبيعة الجسم المتحرك بغير شعور وإرادة، كحركة الحجر إلى السفل.

٣- **الحركة القسرية:** وهي التي تكون على خلاف مقتضى طبيعة المتحرك بكسر القاسر، كحركة الحجر المرمي إلى الفوق.

**والحركة في المقوله:** هي أن يتحرك الشيء من نوع تلك المقوله إلى نوع آخر منها أو من صنف إلى صنف آخر منها أو من فرد إلى فرد آخر منها، كانتقال الجسم من البياض إلى السواد وبالعكس، ومن البياض الشديد إلى البياض الضعيف وبالعكس، ومن زاوية البيت إلى أخرى منه.

والحركة تقع بالذات في أربع مقولات: وهي الكم والكيف والأين والوضع، وفي الباقي بالعرض.

**١- الحركة في الكم:** وهي انتقال الجسم من كمية إلى كمية أخرى تدريجياً، كالنمو والذبول والتحلل والتكتاف.

**٢- الحركة في الكيف:** وهي انتقال الجسم من كيفية إلى كيفية أخرى تدريجياً مع بقاء الصورة النوعية، كتسخن الماء وتبرد، وتسمى هذه الحركة استحالة أيضاً.

**٣- الحركة في الأين:** وهي انتقال الجسم من أين إلى أين آخر تدريجياً، كحركة الماشي، ويسمى نقلة على زنة شعلة، وهذه هي الحركة في العرف العام.

**٤- الحركة في الوضع:** وهي انتقال الجسم من هيئة إلى أخرى تدريجياً، كحركة حجر الرحى وقعود القائم.

**والتكتاف:** النمو (برحومي): ازدياد حجم الجسم بما ينضم إليه. والذبول (مرجاناً): انتفاض حجم الجسم بما ينفصل عنه. والتحلل (أي شيء كالماء ينفصل عنه): هو أن يزيد مقدار الجسم من غير أن ينضم إليه شيء. والتكتاف (الكتاف): هو أن يتৎفع مقدار الجسم من غير أن ينفصل عنه شيء.

**استحالة:** وتسميتها بالاستحالة؛ لانتقال الجسم من حال إلى حال، وإنما قلنا: مع بقاء الصورة النوعية؛ إذ لو زالت الصورة المائية إلى الهوائية بالتسخن أو إلى الأرضية بالتبريد، فهذا لا يطلق عليه الحركة؛ لكونه دفعياً، بل يطلق عليه الكون والفساد.

**وقدوم القائم:** فإن القاعد ينتقل من وضع إلى آخر، والحركة الوضعية ليست محصرة في الحركة على الاستدارة.

**السكون:** في اللغة: وقوف الحركة، وفي الاصطلاح: هو عدم الحركة عما من شأنه أن يتحرك، فال مجرّدات غير متحركة ولا ساكنة؛ إذ ليس من شأنها الحركة، وعند المتكلمين: هو كون الشيء في مكان بعد أن كان قبل ذلك في ذلك المكان.

**الزمان:** في اللغة: الوقت قليلاً كان أو كثيراً، وهو ظاهر الوجود، والعلم به حاصل، وختلف في حقيقته على أقوال:

- ١- قال بعض قدماء الفلاسفة: هو جوهر مجرد لا يقبل العدم لذاته.
- ٢- وقال أرسطو والمخقون من الحكماء: إنه مقدار حركة **الفلك الأعظم**. وهو إما ماضٍ أو مستقبل، فليس عندهم زمان هو حاضر، بل الحاضر هو **الآن الموهوم**.

**ذلك المكان:** والتقابل بين الحركة والسكون عند الحكماء تقابل العدم والملائكة؛ لأن الحركة وجودية والسكون عدمي قابل للوجودي، وعند المتكلمين: تقابل التضاد؛ إذ الكون هو الوجود فهما وجوديان، ولا يتوقف تعلم أحدهما على الآخر، فالتقابل بينهما تقابل التضاد.

**والعلم به حاصل:** لأن الأمم كلهم قدروه بالساعات والأيام والشهور والأعوام.

**العدم لذاته:** أي الزمان موجود بذاته، وليس هو جسماً مقارناً للمادة، ولا يقبل العدم لذاته فيكون واجباً بالذات. **الفلك الأعظم:** وهذا هو المشهور بين الحكماء، لأن الزمان متفاوت زيادة ونقصاناً فهو كم، وليس كما منفصلاً فلا يكون مركباً من آنات متتالية، بل هو كم متصل إلا أنه غير قار، فهو مقدار هيئة غير قارة، وهي الحركة، ويجب أن تكون مستديرة ف تكون دائمة؛ لأن المستقيمة منقطعة لتهاي الأبعاد، والحركة الدائمة هي الحركة الفلكية التي يقدر بها كل الحركات، سريعاً وبطيئة، وليس ذلك إلا حركة **الفلك الأعظم**، فهو مقدار لها. **الآن الموهوم:** الآن الموهوم حد مشترك بين الماضي والمستقبل بمنزلة النقطة بين جزئي الخط.

**٣- وقال المتكلمون:** هو امتداد موهوم غير قار، **متصل الأجزاء**، وقيل: هو أمر متعدد معلوم يقدر به متعدد آخر موهوم، كما يقال: **آتيك عند طلوع الشمس**.

**الآن:** هو حد فاصل بين أجزاء الزمان، **والجمع آنات**.  
**الأبد:** هو الزمان الغير متناهٍ في جانب المستقبل، **فالأبد**: ما لا يكون منعدما.

**الأزل:** هو الزمان الغير متناهٍ في جانب الماضي، **فالأزل**: ما لا يكون مسبوقاً بالعدم.

**الدهر:** هو الزمان الطويل المديد.  
**السرمد:** بمعنى الأزل والأبد، أي الزمان الذي لا بداية له ولا نهاية له، فالسرمي: ما لا بداية له ولا نهاية له.

---

**متصل الأجزاء:** أي هو أمر ممتد اعتباري موهوم، ليس موجوداً بوجود حقيقي؛ إذ لا وجود للماضي والمستقبل، فوجود الحاضر يستلزم وجود الجزء بدون وجود الكل، وهو باطل، والزمان غير قار الذات أي لا توجد أجزاء معاً، وهو متصل الأجزاء أي لا ينفصل بعضها عن بعض. **آتيك عند إلخ:** فطلوع الشمس متعدد معلوم، وجميء الرجل موهوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك الموهوم زال الإبهام.

**والجمع آنات:** الآن: الوقت الحاضر، وهي كلمة معربة، "وال" ليست في الاصطلاح لازمة، وأما في العربية فهو اسم ظرف مبني على الفتح، و"ال" فيه إما للتعریف أو زائدة لازمة.  
**مسبوق بالعدم:** "الغير متناهٍ" كلمة مركبة كاللاتنائي.

## الفن الثاني

### من الطبيعتيات في الفلكلوريات

**الفلك:** جسم كمي كروي بسيط ذو نفس متحرك بالذات على الاستدارة، وقيل: هو المدار الذي يسبح فيه الجرم السماوي. والأفلاك الكلية الثابتة بالرصد تسعه، وهي فلك الأفلاك المسمى بالفلك الأطلس، والفلك الأعظم وهو الحد للجهات، وتحته فلك الثوابت ثم فلك الزحل ثم فلك المشتري ثم فلك المريخ ثم فلك الشمس ثم فلك الزهرة ثم فلك العطارد ثم فلك القمر.

**أحكامه:** وللأفلاك عند الحكماء سبعة أحكام:

١- الفلك مستدير بحيث لو فرضنا في وسطه نقطة تساوى كل خط مستقيم يخرج منها إليه.

٢- الفلك بسيط، أي لم يتركب من أجسام مختلفة الطبائع.

**بالرصد تسعه:** والأفلاك الحزئية خمسة عشر، ستة منها تداوير والثمانية خارجة المركز، وللقمرب فلك آخر موافق المركز يسمى بالجوزهر، والتفصيل في علم الهيئة. والرصد: اسم لموضع تعين فيه حركات الكواكب، والأطلس: الساذج عن الكواكب.

**فائدة:** وهل السماء والفلك شيء واحد أم بينهما فرق؟ قلت: لم يبحثوا عن ذلك، والظاهر أنهما شيئاً متبنايان؛ لأن الفلك هو المدار - موضع الدوران - الذي يسبح فيه الجرم السماوي، والأفلاك الكلية (بڑے افلاک، بڑی مداریں) تسعة، والأفلاك الحزئية (چھوٹے افلاک، چھوٹے راستے) خمسة عشر، مجموعها أربعة وعشرون، وأما السماوات فسبعة فقط، وهي في بداية أمرها كانت دخانا، والآن هي موج مكثف، كما ورد في الحديث، ولا نعرف عنها أكثر من ذلك.

-٣- الفلك لا يقبل الكون والفساد ولا الخرق واللتئام، وهو ليس بمرطب ولا يابس ولا حار ولا بارد ولا خفيف ولا ثقيل.

-٤- الفلك يتحرك على الاستدارة دائمًا.

-٥- الفلك متحرك بالإرادة.

-٦- القوة المحرّكة القرية للفلك قوة جسمانية، وهي نفسه المنطبع، نسبتها إلى الفلك كنسبة الخيال إلىينا.

-٧- القوة المحرّكة بعيدة للفلك مجردة عن المادة، وهي نفسه الزكية.

**الكوكب:** جرم كروي بسيط مركوز في الفلك كالفص في الخاتم، والكواكب كلها مضيئة بذواها إلا القمر، فنوره مستفاد من الشمس، والكواكب السيارة سبعة، وما عدتها فكلها ثوابت.

**البسيط:** في اللغة: المبسوط وهو المنشور، وفي الاصطلاح: ما لا جزء له، ويقابله المركب بجميع أقسامه، وهو حقيقي وغير حقيقي:

١- **البسيط الحقيقي:** وهو ما لا جزء له أصلًا كالإله والنقطة.

٢- **البسيط الغير حقيقي:** يطلق على معانٍ، نذكر منها اثنين:

**الأول:** ما لا يترکب من أجسام مختلفة الطبائع بحسب الحس، وإن كانت مختلفة بحسب نفس الأمر كالعناصر والأفلاك والأعضاء ...

---

**من الشمس:** هذا عند الحكماء، وأما عند المتكلمين: فأئنوار جميع الكواكب مستفادة من نور الشمس. **الكواكب السيارة سبعة:** التي مر ذكرها من قبل، وسميت بـ"السيارة" لسرعة سيرها. **فكلها ثوابت:** سميت بـ"الثوابت" لبطء سيرها أو ثبات أوضاع بعضها من بعض في القرب والبعد والخواذة.

المتباينة الحيوانية، كاللحم والعظم.

**والثاني:** ما هو أقل أجزاء من شيء، كالقضايا البسيطة بالنسبة إلى القضايا المركبة.

**فائدة:** البسيط إما روحاني كالعقل والنفوس المجردة، وإما جسماني كالعناصر.

**فائدة:** البسيط الحقيقي لا يحد بالتحديد الحقيقي.

**الجهة:** تطلق على معينين، الأول: منتهى الإشارة الحسية، والثاني: منتهى الحركات المستقيمة.

والمشهور أن الجهات ست: الفوق والتحت والقدم والخلف واليمين والشمال. والأوليان منها حقيقيتان لا تتبدلان بخلاف الباقي.

**١ - جهة الفوق:** هي محدب الفلك الأعظم، وقيل: مقرع فلك القمر.

**اللالح والعظم:** المتباينة: المماثل، يقال: تباينة الشيئان: أي أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا، واللحم والعظم من الأعضاء المتباينة؛ لأن كل قطعة من اللحم والعظم لحم وعظم.

**بالتحديد الحقيقي:** لأن التحديد الحقيقي يكون بالجنس والفصل، وذاك لا يتصوران في ما لا جزء له. **خلاف الباقي:** لأن القائم إذا صار منكوسا لم يصر ما يلي رأسه فوقا وما

يلي رجليه تحتا، بل صار رأسه من تحت ورجله من فوق، بخلاف باقي الجهات، فإن من توجه إلى المشرق يكون المشرق قدامه والمغرب خلفه، ثم إذا توجه إلى المغرب يكون

المغرب قدامه والمشرق خلفه. **فلك القمر:** المحدب اسم مفعول من حدبه الله، والحدبة: تُنْهَى في الظهر، والمراد بـ"المحدب" الجانب الظاهري من فلك الأفلاك، شبهوه بظهر

الأحدب. والمقرع أيضاً اسم مفعول من قعر الشيء: أي عمقه، والقعر من كل شيء أحجوف منتهي عمقه، والمراد به الجانب الذي يلي الأرض؛ لأنه باطن فلك القمر وعمقه.

**٢- جهة التحت:** هي مركز العالم الذي هو نقطة موهومة في **ثخن الأرض**.

**الخلاء:** هو الفراغ المتصوّم مع اعتبار عدم حصول الجسم فيه، وهو جائز عند المتكلمين، باطل عند الحكماء.

**الملا:** هو الجسم، وسمى به لأنّه مملئ للمكان، وقيل: هو الفراغ المتصوّم مع اعتبار حصول الجسم فيه، وسمى به لأنّه مملوء بالجسم.

**الملا المتشابه:** هو جسم لا يوجد فيه أمور مختلفة الحقائق.

**الكون:** هو الخروج من القوة إلى الفعل دفعه، **كأنقلاب الماء هواء**. وقيل: هو اسم لحصول الصورة في المادة بعد أن لم تكن حاصلة فيها، كتحول الطين إلى الإبراء، ومقابلة الفساد.

**الميل:** مصدر كالميلان وهو في اللغة: الحب والرغبة، وفي الاصطلاح: كيفية يكون الجسم بما مدافعاً لما يمانعه من الحركة، .....

**حصول الجسم فيه:** أي الخلاء هو بعد الموهوم من غير أن يعتبر حصول الجسم فيه، كالكوزين الموضوعين بحيث لا يتصالحان ولا يكون بينهما شيء فيكون بينهما بعد موهوم ممتد في الجهات الثلاث صالح لأن يشغل الجسم، ولكنه الآن خال عن الشاغل، فهذا بعد هو الخلاء. **دفعه:** وإذا كان الخروج على التدريج فهو الحركة. **كأنقلاب الماء هواء:** لأن الصورة الهوائية كانت في الماء بالقوة فخرجت منها إلى الفعل دفعه.

**دافعاً:** من دافع عنه الشيء: أبعده ونحاه، ومانعه الشيء: نازعه إياه، فالميل كيفية في الجسم إذا تحرك الجسم إلى جهة ما ونمازعه شيء تتحمّله عن الطريق (ميل أيك كيفيت بـ جس كـ ذريـعـه جـسـ اـسـ چـيـزـ كـوـراـهـ سـهـنـاـهـ بـ جـوـاسـ كـوـحـرـكـتـ سـهـنـتـيـهـ بـهـ) مثلاً: تحرك الحجر من العلو إلى السفل أو بالعكس، ونمازعه شيء ومنعه من الحركة إلى تلك الجهة، فالميل يبعده عن الطريق، ويتقدم الحجر إلى الغاية.

ووجوده في الأجسام بدديهي والعلم به ضروري؛ لأن من حمل حجرا ثقيلاً أحسَّ منه ميلاً إلى السفل.

### [أنواع الميل:]

والميل إما طبيعي وقسري:

١- **الميل الطبيعي:** وهو الذي يكون في طبيعة المثل، كميل الحجر إلى الأرض.

٢- **الميل القسري:** وهو الذي يكون بسبب خارج عن المثل، كميل الحجر المرمى إلى الفوق.

**الحزم:** الجسد مطلقاً، والجسم الصافي، ويطلق على الفلك وما فيها من الكواكب.

**الأجرام الأثيرية:** هي الأفلاك وما فيها من الكواكب، وتسمى عالماً علويَاً.

## الفن الثالث

### من الطبيعيات في العنصريات

**العنصر:** في اللغة العربية: الأصل كالأسطُقُس في اللغة اليونانية، وفي الاصطلاح: هو الأصل البسيط الذي يتكون منه المركب.

**العناصر الأربع:** هي الماء والنار والهواء والتراب، وتسمى بالأركان وأصول الكون والفساد.

**المواليد الثلاثة:** هي المعديات والنباتات والحيوانات، سميت بها .....

لتولدها من العناصر الأربع.

**المركب**: هو ما يتربّع من أجسام مختلفة الحقائق، وهو قسمان: **تم** وغير **تم** (ناقص):

١- **المركب التام:** هو الذي تكون له صورة نوعية، تحفظ تركيبه  
زماناً معتدلاً به، وهو منحصر في المواليد الثلاثة.

٢- **المركب الغير تام:** هو الذي لا تكون له صورة نوعية، تحفظ تركيبه زماناً معتداً به، سواء لم تكن له صورة نوعية كالمترادج من الماء والطين، أو كانت ولكن لا تحفظ تركيبه زماناً معتداً به **كالشّهب**.

**المزاج:** في اللغة يعني الامتزاج أي احتلاط أجزاء الشيء بعضها بعض، وفي الاصطلاح: هو كيفية متشابهة متوسطة بين الأضداد حاصلة من امتزاج العناصر.

**كائنات الجو:** هي ما يحدث من العناصر فيما بين السماء والأرض بلا مزاج، كالسحب والمطر والثلج.

**الحساسة:** هي القوة التي تدرك بها الجزيئات الجسمانية والحواس ظاهرة وباطنة، وكل منها خمس.

**العناصر الأربع:** المواليد جمع المولود. والمعدن: هو المركب التام الذي لم يتحقق كونه ذا حس ونماء، والنبات: هو المركب التام ذا نماء ولم يتحقق كونه ذا حس وإرادة، والحيوان: جسم نام حساس متتحرك بالإرادة.

**الالشيف**: جمع الشهاب، وهو النجم المضيء اللماع يسبح في الفضاء (أو ثاب هو اتاره).

**امتزاج العناصر:** كيفية متشابهة (مل جل كييفيت) متوسطة بين الأضداد (جس میں عناصر اربعہ کا تضاد ختم ہو گیا ہو).

**الحواس الظاهرة:** هي السمع والبصر والشم والذوق واللمس.

**الحواس الباطنة:** هي الحس المشترك والخيال والوهم والذاكرة والمتصرفه.

**العقل:** قوة غريزية للنفس، بها تتمكن من إدراك الحقائق.

**النفس:** هي ما به حياة الجسم، تدرك بها الكليات والجزئيات المجردة، وتسمى بالنفس الناطقة والروح أيضا.

**الحواس الظاهرة:** السمع: قوة مودعة في العصبة في داخل صمام الأذن، فإذا وصل الهواء المتكييف بكيفية الصوت إليها، أدركته القوة المودعة فيها. والبصر: قوة مودعة في جمجمة التور، ومنه يصل إلى العينين. والشم: قوة مودعة في الزائدين النابتين من مقدم الدماغ شبيهتين بحلمي الثدي، تدرك بها الرائحة بواسطة الهواء المتكييف بها. والذوق: قوة مودعة في العصب المفروش على جرم اللسان، تدرك بها الذائقه بواسطة الرطوبة اللعائية. واللمس: قوة مبنية في العصب المحاط لأكثر البدن، لا سيما الجلد، ومدركات هذه القوة تسمى ملموسات، كالحرارة والبرودة والرطوبة والبيوسه وغير ذلك.

**المتصرفه:** الحس المشترك: قوة في مقدم الدماغ، تقبل الصور المنطبعة في الحواس الظاهرة، فهي كالجوايس له، ولذا سمي حسا مشتركاً أي بين الحواس الظاهرة. والخيال: قوة في الدماغ تحفظ جميع صور المحسوسات ومتلها بعد الغيوبه، فيتذكرها الحس المشترك عند الالتفات إليها، وهو خزانة للحس المشترك. والوهم: قوة تدرك بما المعانى الجزئية، كالولد معطوف عليه والذئب مهروب عنه، والمراد بالمعنى: ما لا يدرك بالحواس الظاهرة. والذاكرة: قوة تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعانى الجزئية. والمتصرفه: قوة في الدماغ، من شأنها تركيب بعض ما في الخيال أو الذاكرة من الصور والمعانى مع بعض.

**إدراك الحقائق:** القوة الغريزية - بالراء المهملة بعد العين المعجمة - هي القوة الفطرية، والغريزه في اللغة: الطبيعة والحسنه، وفي الاصطلاح: صورة من صور النشاط النفسي، وطراز من السلوك يعتمد على الفطرة، والوراثة البيولوجية (علم الحياة).

**والروح:** جوهر مجرد عن المادة، أي ليست بجسم ولا جسمانية، تنشأ من بخار لطيف، =

## ما يتعلّق بالإلهيات

**الواجب:** هو الموجود الذي يمتنع عدمه، وهو على قسمين: واجب لذاته و واجب لغيره.

**١- الواجب لذاته:** وهو الذي يكون وجوده لذاته، أي لا يكون محتاجاً في وجوده إلى غيره، وهو الله تعالى.

**٢- الواجب لغيره:** وهو الذي يكون وجوده من الله تعالى، ولا يأتي عليه الفناء، كالعقل على زعمهم.

**المبدأ والمبدأ الفياض:** هو الله تعالى شأنه، وحده لا شريك له.

**الإمكان:** هو عدم اقتضاء الذات للوجود والعدم، بأن تكون الماهية من حيث هي هي قابلة للوجود والعدم، كالعالم بجميع أجزائه.

**الامتناع:** هو وجوب العدم أو لا إمكان الوجود، وهو على قسمين:

**١- الامتناع الذاتي:** وهو ضرورة اقتضاء الذات عدم الوجود الخارجي، كامتناع شريك البارئ.

**٢- الامتناع بالغير:** وهو ما يكون وجوب عدمه بمقتضى الغير، كعدم العقول على زعمهم.

= وهي منشأ الحياة والحس والإرادة، مشرق للبدن، تتعلق بالجسد فيصير حياً ذا حس وحركة إرادية، والموت انقطاع ضوئها عن البدن، وهي مقارنة للمادة في أفعالها، أي لا تفعل الأفعال إلا إذا كانت في المادة. **على زعمهم:** وليس عند المتكلمين شيء واجباً لغيره.

**لا إمكان الوجود:** يعني موجوداته هو سلبياً.

**العقل:** جوهر مجرد عن المادة في ذاته و فعله، والعقل بهذا المعنى أثبته الحكماء ونفاه المتكلمون، والمشهور أن العقول عشرة، والعقل الأول هو الصادر الأول من الله تعالى، وله ثلاثة اعتبارات:

- ١ - وجوده في نفسه.
- ٢ - وجوبه بالغير.
- ٣ - إمكانه لذاته.

فصدر عنه بكل اعتبار أمر، صدر عنه باعتبار وجوده في نفسه عقل ثان، وباعتبار وجوبه بالغير نفس الفلك الأعظم، وباعتبار إمكانه حرم الفلك الأعظم، وكذلك صدر من العقل الثاني عقل ثالث ونفس ثانية وفلك ثان.

وهكذا إلى العقل العاشر، ويسمى هذا العقل بـ"العقل الفعال"، وهو المؤثر في هيولى العالم السفلي، المفياض للصور والتفوس والأعراض على العناصر والمركبات بسبب ما يحصل لها من الاستعدادات المسببة من الحركات الفلكية، والاتصالات الكوكبية وأوضاعها.

---

**في ذاته و فعله:** أي ليس هو ماديا ولا جسما ولا جسمانيا، ولا يتوقف أفعاله على تعلقه بالجسم، أي هو مستغن في فاعليته عن آلات جسمانية.

**العقل عشرة:** وذهب المعلم الأول إلى أنها حسون، وما قيل: "إن العقول ملائكة في عرف الشرع" فظن وتخمين؛ لأن الملائكة أجسام نورانية، قادرة على أفعال شاقة، متشكلة بأشكال مختلفة، ولم أجححة وحواس، والعقول عندهم مجرد عن المادة، معطلة عن العمل إلا العاشر.

## [أحكام العقل:]

وللعقل عندهم سبعة أحكام:

- ١- إنما ليست بحادثة؛ لأن الحدوث يستدعي مادة.
- ٢- إنما ليست بكافئة ولا فاسدة؛ إذ الكون والفساد عبارة عن ترك صورة ولبس أخرى، وذا لا يتصور إلا في المركب.
- ٣- نوع كل عقل منحصر في شخصه، أي كل عقل كلي ولكن له فرد واحد فقط، كالشمس.
- ٤- ذات العقول جامعة لكمالاتها، أي ما يمكن لها من الكمالات فهي حاصلة لها بالفعل دائمًا وليس لها كمال متضرر.
- ٥- هي عاقلة لذواتها.
- ٦- إنما تعقل الكليات، وكذا كل مجرد؛ فإنه يعقل الكليات فقط.
- ٧- إنما لا تعقل الجزئيات من حيث إنها جزئية؛ لأن تعقل الجزئيات يحتاج إلى آلات جسمانية، والعقل ليس من الاحتياج في شيء.

**القدم:** مصدر، ومعنى قدم الشيء: مضى على وجوده زمن طويل، وهو عند المتكلمين: كون الشيء غير مسبوق بالعدم، أي لا يكون العدم سابقاً عليه، بل يكون موجوداً دائماً، وهو عند الحكماء على نوعين:

**القدم:** وليس للقدم عند الحكماء معنى عام شامل لكلام قسميه كالمستثنى، وكذا للحدث.

**١- الْقَدْمُ الْذَّاتِي:** وهو كون الشيء غير محتاج في وجوده إلى الغير، فالقديم بالذات: هو الموجود الذي لا يكون وجوده من غيره، وهو الله تعالى وحده.

**٢- الْقَدْمُ الزَّمَانِي:** وهو كون الشيء غير مسبوق بالعدم، فالقديم بالزمان: هو الموجود الذي لا يكون وجوده مسبوقاً بالعدم، كالعقل والأفلاك على زعمهم.

**الْحَدُوثُ:** مصدر، وهو نقىض الْقَدْمُ، وهو عند المتكلمين: كون الشيء مسبوقاً بالعدم، وعند الحكماء هو على نوعين:

**١- الْحَدُوثُ الْذَّاتِي:** وهو كون الشيء محتاجاً في وجوده إلى العلة، من غير سبق عدم، فالحادث بالذات: هو ما يكون وجوده من غيره وهو موجود دائماً، كالعقل العشرة والنفوس الفلكية. موادها وصورها الجسمية والنوعية، والأجسام العنصرية. موادها وصورها الجسمية، فهذه كلها حادثة بالذات قديمة بالزمان عندهم.

**٢- الْحَدُوثُ الزَّمَانِي:** وهو كون الشيء مسبوقاً بالعدم سبقاً زمانياً، فالحادث بالزمان: هو ما يكون وجوده بعد عدمه بعديّة زمانية، والعالم كله حادث بهذا المعنى عند المتكلمين.

**الْعَلَةُ:** هي ما يتوقف عليه الشيء، وهي تامة وناقصة.

**١- الْعَلَةُ التَّامَةُ:** وهي ما يجب وجود المعلول عنده، كطلوع الشمس علة تامة لوجود النهار.

**٢- الْعَلَةُ النَّاقِصَةُ:** وهي ما لا يجب وجود المعلول عنده، .....

كالعلة المادية من الخشب وغيره للسرير.

**فائدة:** عند وجود العلة التامة يتحقق المعلول بالضرورة، وتoward العلتين التامتين على الشيء محال.

[**أقسام العلة الناقصة:**]

والعلة الناقصة على أربعة أقسام.

**١ - العلة الفاعلية:** وهي ما يصدر عنه المعلول، كالنحاج للسرير.

**٢ - العلة المادية:** وهي ما به الشيء بالقوة، كالخشب للسرير.

**٣ - العلة الصورية:** وهي ما به الشيء **بالفعل**، كاهيئه السريرية.

**٤ - العلة الغائية:** وهي ما **لأجله الشيء**، كالجلوس على السرير.

**المعلول:** هو ما يصدر عن العلة، والمعلول الآخر: هو الذي لا يكون علة لشيء آخر.

**التقدم:** هو كون الشيء أولاً، ويقابله التأخر، ولهما أقسام خمسة مشهورة:

**بالفعل:** أي ما يقارن لوجوده وجود الشيء، يعني لا يتوقف بعد وجوده على شيء آخر.

**لأجله الشيء:** العلة الغائية علة في الذهن فقط، وأما في الخارج فالامر بالعكس.

**شيء آخر:** كالأنس معلول لما قبله وعلة لما بعده، واليوم معلول للأمس فقط وليس علة لما بعده؛ لأن هذه علة معدة، وهي التي يكون لعدمها بعد وجودها مدخل في وجود ما بعدها، واليوم موجود لما ينعدم حتى يوجد الغد، فاليوم معلول آخر.

- ١- **التقدّم بالعلية:** وهو أن يكون المتقدّم علة تامة للمتأخر، كتقدّم طلوع الشمس على وجود النهار، ويقال له: التقدّم بالذات أيضاً.
- ٢- **التقدّم بالزمان:** وهو كون المتقدّم في زمان لا يكون المتأخر فيه، كتقدّم سيدنا موسى على سيدنا عيسى عليه السلام.
- ٣- **التقدّم بالطبع:** وهو أن يكون المتأخر محتاجاً إلى المتقدّم، ولا يكون علة تامة له، كتقدّم الوضوء على الصلاة، والواحد على الاثنين.
- ٤- **التقدّم بالوضع:** وهو أن يكون المتقدّم أقرب إلى مبدأ معين، كتقدّم الصف الأول على الثاني بالنسبة إلى المحراب والإمام، ويقال له: التقدّم بالرتبة.
- ٥- **التقدّم بالشرف:** وهو أن يكون للمتقدّم زيادة فضلي على المتأخر، كتقدّم العالم على الجاهل وكتقدّم سيدنا أبي بكر الصديق على سيدنا عمر الفاروق رضي الله عنهما وعن جميع الصحابة وعننا معهم أجمعين.

وبه تم الكتاب، والحمد لله رب العالمين

---

**مبدأ معين:** المبدأ هو كل ما به ابتداء شيء كمبادئ الفلسفة، أي ما يبدأ به تعليم الفلسفة.

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٤	المعقولات الثانية.....	٣	بين يدي الكتاب.....
١٥	القوة والفعل.....		مقدمة فيما تكرر ذكره في هذا الفن
١٥	الإشارة.....	٥	الفلسفة.....
١٥	الوضع.....	٥	الفلسيفي والفيلسوف.....
١٥	الخل.....	٥	السفسطة.....
١٥	الموضوع.....	٥	السوسيطائي.....
	الفن الأول فيما يعم الأجسام	٧	المشتائية.....
١٦	البعد.....	٧	الإشراقية.....
١٦	الطول.....	٨	المتكلمون.....
١٦	العرض.....	٨	الصوفية.....
١٦	العمق.....		مصطلحات علم الفلسفة
١٦	النقطة.....	٨	الحكمة.....
١٦	الخط.....	٩	الحكمة العملية.....
١٧	السطح.....	١٠	الحكمة النظرية.....
١٧	الجسم.....	١٠	أقسام الحكمة العملية.....
١٧	الجسم الطبيعي.....	١٠	أقسام الحكمة النظرية.....
١٧	الجسم التعليمي.....		ما يتعلق بالطبيعتيات
١٨	الحيولي.....	١٢	الوجود.....
١٨	الصورة الحسمية.....	١٢	الموجود الخارجي.....
١٨	الصورة النوعية.....	١٢	الموجود الذهني.....
١٩	أحكام الجوهر الثلاثة.....	١٣	الموجود في نفس الأمر.....
١٩	الجزء الذي لا يتجزأ.....	١٣	النسبة فيما بينها.....
٢٠	القسمة والتقسيم.....	١٣	الأمور العامة.....
٢١	المقوله.....	١٤	الأمور الحقيقة.....
٢١	الجوهر.....	١٤	الأمور الاعتبارية.....
٢١	أحكامه.....	١٤	الأمور الاتفاقية.....
٢١	العرض.....	١٤	المعقولات الأولى.....

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٥	الجهة	٢٢	والأعراض تسعة
٣٦	الخلاء	٢٢	١- الكم
٣٦	الماء	٢٣	٢- الكيف
٣٦	الماء المشابه	٢٣	٣- الأين
٣٦	الكون	٢٣	٤- المتي
٣٦	الميل	٢٤	٥- الإضافة
٣٧	الجرم	٢٤	٦- الملك
٣٧	الجرم الأثيرية	٢٤	٧- الوضع
	الفن الثالث في العنصريات	٢٤	٨- الفعل
٣٧	العنصر	٢٤	٩- الانفعال
٣٧	العناصر الأربع	٢٥	التنبأ
٣٧	المواليد الثلاثة	٢٥	الحلول
٣٨	المركب	٢٦	التدخل
٣٨	المراج	٢٦	الشكل
٣٨	كائنات الجو	٢٧	المكان
٣٨	الحاسة	٢٧	الحبيز
٣٩	العقل	٢٨	الحركة
٣٩	النفس	٢٩	والحركة في المقوله
	ما يتعلق بالإلهيات	٣١	السكون
٤٠	الواجب	٣١	الزمان
٤٠	الإمكان	٣٢	الآن
٤٠	الامتناع	٣٢	الأبد
٤١	العقل	٣٢	الأزل
٤٢	أحكام العقل	٣٢	الدهر
٤٢	القدم	٣٢	السرمد
٤٣	الحدوث		الفن الثاني في الفلكيات
٤٣	العلة	٣٣	الفلك
٤٤	المعلول	٣٣	أحكامه
٤٤	التقدم	٣٤	الكوكب
		٣٤	البسيط

المطبوعة ملونة مجلدة	
الموطأ للإمام محمد (مجلدين)	الصحيح لمسلم (٧ مجلدات)
الموطأ للإمام مالك (٣ مجلدات)	الهداية (٨ مجلدات)
مشكاة المصاصي (٤ مجلدات)	البيان في علوم القرآن
تفسير البيضاوي	شرح العقائد
تيسير مصطلح الحديث	تفسير الجلالين (٣ مجلدات)
المسندي للإمام الأعظم	مختصر المعاني (مجلدين)
الحسامي	الهداية السعديية
نور الأنوار (مجلدين)	القطي
كتاب الدافت (٣ مجلدات)	أصول الشاشي
فتحة العرب	شرح التهذيب
محضر القدوسي	تعريف علم الصيغة
نور الإيضاح	البلاغة الواضحة
ديوان الحماسة	ديوان المتنبي
النحو الواضح (ابتدائية، ثانوية)	القامات الحريرية
	آثار السنن

### ملونة كرتون مقوى

السراجي	شرح عقود رسم المفتى
الفور الكبير	متن العقيدة الطحاوية
تلخيص المفتاح	المرفقة
دروس البلاغة	زاد الطالبين
الكافية	عوامل النحو
تعليم المتعلم	هداية النحو
مبادئ الأصول	إيساغوجي
مبادئ الفلسفة	شرح مادة عامل
هداية الحكمة	متن الكافي مع مختصر الشافعي
شرح نخبة الفكر	هداية النحو (مع الحالضة والمسارعين)
	المعلمات السبع

### ستطع قريباً بعون الله تعالى

### ملونة مجلدة / كرتون مقوى

الجامع للمرمني	الصحيح للبيخاري
كتاب قرآن مجید عائضي ١٥ اسطري	شرح الجامبي
بيان القرآن (مكتبة)	

### Books in English

Tafsir-e-Uthmani (Vol. 1, 2, 3)	Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)
Key Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)	Al-Hizbul Azam (Large) (H. Binding)
Al-Hizbul Azam (Small) C Cover	

### Other Languages

Riyad Us Salihin (Spanish) (H. Binding)	Fazail-e-Aamal (German)
Muntakhab Ahdees (German) (H. Binding)	

### To be published Shortly Insha Allah

Al-Hizbul Azam (French) (Coloured)

طبع شد	رَمَّيْنَ مَجْلَد
تغیر عثمانی (٢ جلد)	حسن حسین
خطبات الادکام لجعات العام	تعمیم الاسلام (مکمل)
الحزب العظیم (بنیکی ترتیب پر)	خصال ہبھی شرح شکل ترمذی
الحزب العظیم (بنیکی ترتیب پر)	بہشتی زیور (تین حصے)
اسان القرآن (اول، دوم، سوم)	بہشتی زیور (مکمل)
فشنک حج	معلم الحجج
رَمَّيْنَ کارڈ کور	رَمَّيْنَ کارڈ کور

حيات المسلمين	آداب العاشرت
تعمیم الدین	زاوال العید
جزاء الاعمال	روضۃ الادب
اجماد (پچھا لکھنا) (جدید یہاں)	فشنک حج
الحزب العظیم (بنیکی ترتیب پر) (تینی)	معین الغافر
الحزب العظیم (بنیکی ترتیب پر) (تینی)	خیر الاصول فی حدیث الرسول
مفتاح اسان القرآن (اول، دوم، سوم)	معین الاصول

عربی زبان کا آسان قادہ	تیسیر المطق
فارسی زبان کا آسان قادہ	فونکیہ
تاریخ اسلام	بہشتی گوہر
علم الصرف (اویین، آخرین)	علم الخوا
عربی صفوۃ المصادر	بجال القرآن
جوامع الکلم مع چیل ادیعیہ مسنون	تسبیل المبتدی
عربی کا معلم (اول، دوم، سوم، چارم)	تعمیم العقائد
نام نہن	سیر الصحابیات
کریما	پندتامہ
آسان اصول فتن	صرف میر
تیسیر الابواب	خوبیہ
فصل اکبری	میران و مشتب
نماز مدل	نیت و روتہ
عم پارہ	سورہ لیس
عم پارہ درسی	آسان نماز
نورانی قادہ (چھوٹا / بڑا)	تیسیر المبتدی
منزل	

اکرام مسلم	مفتاح احادیث
مفتاح اسان القرآن (اول، دوم، سوم)	فشنک اعمال